www.alrashead.net

موسوعة الرشيد
عين العروبة والإسلام

موسوعة الرشيد

عين العروبة والاسلام

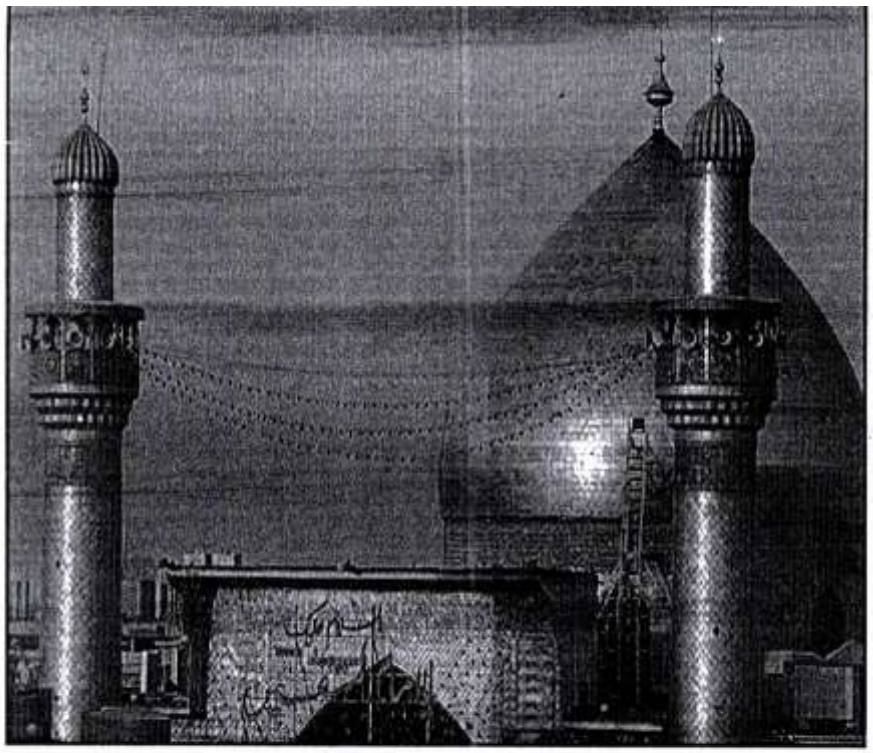

فإن النزعة الانفصالية ضعيفة ولكنها موجودة، يساعد على ذلك السياسات الحكومية نفسها، فالمضطهد لكونه من الحجاز أو لأنه ينتمي الى مذهب التشيع في الشرق، قد لا يشعر باحترام للكيان السياسي القائم، الذي لايحترم خصوصيته، او الذي يريد ان يلغي تلك الخصوصية بالقوة والجبر.. ومن حق المواطن ان يخشى على وحدة البلاد، يخشى ان يكون السيف الذي وحدها هو نفسه الذي ينفخ فيها الروح الانفصالية، ويجري كل ذلك تحت السطح، فإذا ما ارتفع سلطان القهر الذي يعتبر عامل التوحيد الاول والاخير، قد يكون مأالنا مثل مآل الامبراطورية الروسية او الدولة اليوغسلافية. كلنا نعي حقيقة ان الوحدة افضل من الانفصال.. ولكن الوحدة التي تعرض حقوق شريحة واسعة من السكان الى الخطر والضياع، ولا ينظر اليها باهتمام، وتنفشي في المضطهدين الروح الانفصالية.. وهذا بالقطع موجود في مناطق الشيعة والحجاز، وربما في مناطق اخرى في المملكة.. وليس هناك من حلول للقضاء على مثل هذه الروح الآخذة بالانتشار الا بالقضاء على عوامل التذمر وان يكون توحيد المصالح والنفوس أهم من توحيد الاراضي بالقوة.. ومن هنا ينبع خطر ما تجره سياسة التمييز الطائفي والمناطقي الحكومية.. انها تجزئنا الى التشرذم وتزجج في نفوس مواطنينا الروح الجاهلية الانفصالية، رغم ان العائلة المالكة لا تزال تفاخر بأنها حققت الوحدة بالسيف، ولكن ألم يأن لهذا السيف ان يوضع في غمده، قبل ان يتحول ضد السيّاف نفسه؟

لقد آن لبلدنا ان تعيش روح التسامح، وان لها ان تعزز وحدتها وفق تلك الروح، حتى تصل بالوحدة الى أرقى مستوياتها فيشعر كل مواطن بانه محترم، فيحرص على حفظ الكيان كله، بعد ان يرى ان مصالحه مرتبطة بمصالح الآخرين.

الشيعة في المملكة

الهوية، التاريخ، المكان

ان تواجد الشيعة في المملكة العربية السعودية أصبح اليوم من الظواهر الشديدة الاثارة التي فرضت نفسها على الباحثين والدارسين، خاصة خلال الخمس عشرة سنة الاخيرة. وبعد ان كان الشيعة في المملكة أقلية لا تثير اهتمام أحد، بل لم يكن يشعر بوجودها الاقربون فضلا عن الابعدين، وبعد ان كان الاستغراب والدهشة يصدمان العديد من الناس حول اصل وجود هذه الاقلية في بلد تحكمه اقلية مذهبية اخرى، بدأ العالم ومنذ نوفمبر ١٩٧٩، أي بعد انتفاضة الشيعة ضد الاضطهاد الموجه اليهم، يتابع تحركهم ويدرس احوالهم وظروفهم وعلاقة ذلك بالاضطراب السياسي وتأثيراته المستقبلية على كيان المملكة بشكل عام.

وفي خضم هذا التوجه والاهتمام المتزايد أثيرت الكثير من المسائل المتعلقة بوجود الشيعة في اهم منطقة في المملكة، ليس حول معتقداتهم، وانما حول اساس تواجدهم ومناطق سكناهم وتاريخهم وظروفهم واحوالهم اليوم، وعلاقاتهم بالسلطات الحاكمة التي تعاقبت على حكم مناطقهم.

ان الاجابة على مثل هذه التساؤلات يبدو امرا ضروريا للغاية، وان تم بصورة سريعة، نظرا لأن واقع اي شعب مرتبط بتاريخه وتراثه الثقافي والفكري.

تاريخ التشيّع في المنطقة

التشيع كمذهب ليس جديدا فيما يعرف اليوم بالمنطقة الشرقية في المملكة (الاحساء والقطيف)، باتفاق جميع من ارخ لها من الماضين والمعاصرين، ولكنهم اختلفوا في تحديد المدة التي دخلها التشيع هل في عهد الرسول صلى الله عليه وآله أم في عهد الامام علي بن أبي طالب، حيث يرى الشيعة ان التشيع كان معروفا في عهد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وان العديد من الصحابة عرفوا بموالاتهم للامام علي، ويعتقدون ان اول من بذر بذور التشيع فيما عرف قديما بمنطقة البحرين، والتي كان تشمل (أوال والخط وهجر والمعروفة اليوم باسم البحرين والقطيف والأحساء على التوالي).. هو الصحابي الجليل أبان بن سعيد بن العاص الاموي، الذي ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله البحرين مسؤولا عن بيت المال، وكان بان من الموالين للامام علي، فغرس بذور التشيع في المنطقة، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله لم يبايع ابان ابا بكر بالخلافة حتى بايع الامام علي نفسه، وتشير بعض الروايات التاريخية الى ان سبب عزل أبان عن منصبه بعد وفاة الرسول مباشرة يعود، الى موقفه هذا.

بيد ان المؤرخين الآخرين يقولون بان التشيع لم يكن معروفا حتى خلافة علي ابن ابي طالب، وان منطقة البحرين(القديمة) اعتنقت التشيع في عهده، وانها شاركت الامام في حروبه كلها (الجمل وصفين والنهروان).

وأيا كان الامر، فإن التشيع ليس جديدا على هذه المنطقة، وانما عمره يزيد على اربعة عشر قرنا، ويثبت المؤرخون لهذه المنطقة ان رجالها من الصحابة والتابعين والشعراء كانوا من الشيعة، وهم اكثر من ان يذكروا.

منهم على سبيل المثال: الصحابي الجليل حكيم بن جبلة العبدي، وقد تولى امارة السند في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وكان مشهورا بالشجاعة والولاء، واستشهد في معركة الجمل (الاصغر) هو وابنه، وانباعهما بعد ان رفضوا نزع البيعة من الامام، وقد ذكره الامام علي في تبرير قتاله للخارجين عليه بقوله: (قتلوا شيعتي، وقتلوا أخا ربيعة العبدي، رحمة الله عليه في عصابة من المسلمين، قالوا لا نكث كما نكثتم، ولا نغدر كما غدرتم، فوثبوا عليهن فقتلوهم _ الى ان قال _ فقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي، ودماء قريب من ألف رجل من شيعتي، فقتلتهم بهم.

جميع الحقوق محفوظة لموسوعة الرشيد 2008